

41- شرح مختصر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | يوم

٦١/٧/٥٤٤١ | الشرح والاختصار للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام الكتاب الذي بين ايدينا هو المختصر من الاتقان في علوم القرآن - [00:00:00](#)

هذا اليوم هو اليوم السادس عشر من الشهر السابع من عام خمسة واربعين واربع مئة والف للهجرة هذا الكتاب في علوم القرآن ولا زلنا في الوجوه البلاغية القرآنية وبدائع القرآن ما معنى بدائع القرآن؟ علم البديع. ومثل ما ذكرنا في لقائنا الماضي ان البلاغ القرآنية او عموما البلاغة العربية - [00:00:53](#)

قسمها اهل العلم والعلماء البلاغة الى ثلاث اقسام علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع. والمراد بعلم البديع هي المحسنات اللفظية محسنات اللفظية التي تكون على الالفاظ طيب تفضل اقرأ اخذت منه شيء يسير - [00:01:18](#)
ما قرأها لا لا مقدمة بس بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال شيخنا حفظه الله تعالى - [00:01:42](#)

معرفة بدائع القرآن وانواعه كثيرة اوصلها بعضهم الى نحو مائة نوع منها الاستعارة والتشبيه والكناية والايجاز والمساواة والبسط والاليهام وهو التوبة والاستخدام والتلفات ورد العجز على الصدر والتضمن والجناس وتأكيذ المدح بما يشبه الذم والقسم واللف والنشر والمشكلة والمزاوجة والمبالغة والمطابقة - [00:01:56](#)

والمقابلة والمواربة وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد وغيرها الكثير مما يندرج تحت بديع الكلام وامثلة كل نوع واردة في كتاب الله تعالى يقول لك معرفة بدائع القرآن. يعني علم البديع - [00:02:29](#)
ويعني وعلم البلاغة المتعلق بمحسنات محسنات اللفظية وان القرآن قد اشتمل على البلاغة اللفظية البديعة وانه علم وان القرآن بديع في كلامه يقول علم البديع علم واسع من علم البلاغة - [00:02:51](#)

وانواعه كثيرة حتى اوصله بعضهم الى مئة نوع وما من نوع من هذه الانواع الا امثلته موجودة في القرآن الكريم طيب ثم ذكر لك ساق لك بعض الأنواع وقال منها الاستعارة - [00:03:13](#)

استعارة مرت معنا مرت قبل لقاء او لقائين استعارة يقول لك مثل واشتعل الرأس شيئا استعارة سرعة انتشار الشيب في الرأس كانه اشتعل بالنار استعارة الاشتعال لانتشار الشيب ومثله - [00:03:28](#)

واذا الصبح تنفس والصبح هو الصبح نعم الصبح اذا تنفس والليل اذا والليل اذا عشعس والصبح اذا تنفس والصبح اذا تنفس الصبح ما يتنفس. لكن لما كان الليل جاثما عليه بقوة كانه لما ذهب الليل تنفس - [00:03:50](#)

اعطى راحة في النفس ومثله اوى من كان ميتا فاحييناه كان ميتا الضلال والكفر والشرك فاحياه الله بالطاعة. فالموت هنا استعارة ليس موت حقيقي وانما شبه الكافر بالميت كافر وميت - [00:04:15](#)

اموات غير احياء هذي نسميها الاستعارة وهي واضحة التشبيه مر معنا وقلنا التشبيه تكون فيه اداة مثل او الكاف كمثل الذي

استوقد نارا مثلهم كمثل استوقد نارا مثلهم كمثل الكلب مثله كمثل الكلب مثلهم كمثل الحمار - [00:04:39](#)

واضرب لهم مثل الحياة الدنيا هذه نسميها كلها تشبيهات تشبيهات قرآنية وكثيرة جدا والكناية ايضا موجودة في القرآن كثير الكناية التعبير عن شيء مثل ما تقول مثلا عضوا عليكم الانامل - [00:05:03](#)

من شدة الغيظ يعني ما يقصد ما يأخذ الانامل ويعضها حقيقة لا وانما قال عضوا عليكم كناية عن شدة الحقد والحسد عليكم ومثله قوله تعالى واحيط بثمره. كناية عن اي شيء تدمير كاملا - [00:05:19](#)

اصبح يقلب كفيه وما قلب كفيه وانما كناية عن شدة الندم هذي يسميها كنايات الايجاز والمساواة والبسط اللي هو الاستطراد. هذي مرت معنا اللقاء الماضي الايجاز مثل قوله تعالى ولكم في القصاص حياة - [00:05:36](#)

عبارة مختصرة ووراءها معاني كثيرة يعني ما يسمى بجوامع الكلم خذ العفو وامر بالعرف هذي جوامع مذكورة ان الله يأمر بالعدل والاحسان هذي مرت معناها والمساواة ان يكون الكلام ليس فيه ايجازا - [00:05:55](#)

ليس فيه ليس فيه ايجاز وليس فيه بسط واستطراد وسط نسميه. ولا يحيق المكر السيء الا باهله. جاءت العبارة متوسطة والبسط والاستطراد مثل ما مر معنا ذكرناه في آيات فيها بسط - [00:06:13](#)

مثلا في سورة الزخرف ولان سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم انتهى الكلام صح؟ جوابهم مرة بعدها ماذا من خلقهن العزيز العليم. الذي جعلكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون. والذي نزل من السماء ماء والذي خلق الأزواج كلها. هذا استطراد حتى يثبت لك - [00:06:33](#)

الرد عليهم فاحيانا تبسط الآية. ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك الذي تجري في البحر. بماء والفلك تجري البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موته وبث فيها من كل دابة. وتصريف الرياح والسحاب كل هذا استطراد لاثبات التوحيد لله - [00:06:59](#)

يقول لك بعدها والايهام وهو التورية يوههم كلامه ويوري احيانا يوري يعني النبي كان يستخدم التوريح يعني لما اراد ان يوري عن وهو قد خرج للغزو قابله اناس النبي صلى الله عليه وسلم بادر بسؤالهم قال من القوم؟ قالوا نحن بنو فلان - [00:07:22](#)

ثم جاء وسأل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ومن القوم؟ قال نحن بنو ماء مخلوقين مما هذا تورية ومثله لما في إبراهيم عليه السلام لما امره ان يخرج معهم في يوم عيدهم قال اني سقيم - [00:07:47](#)

شلونك سقيم موب سقيم ليس بسقيم قال سقيم يعني سأسقم ليس امرض سأسقم سامرض او اني سقيم يعني قد يصيبني لان النظرة نظرة في النجوم واللي كانوا يعتقدون في النجوم - [00:08:08](#)

قال اني سقيم يعني قد اصاب قد يصاب يوري ومثله ايضا لما قال بل فعله كبيرهم هذا ايه ده انه كان يشير الى يده كبير هذا يقول الامام الشافعي لما - [00:08:24](#)

سئل وراء لما قيل له القرآن مخلوق قال الشافعي التوراة والانجيل والزبور والقرآن هذه الاربعة مخلوقة هذي اربعة مخلوقات سكتوا فهو يوري عشان يخرج هذي يسمونها التورية يقول والاستخدام استخدام معناه - [00:08:44](#)

انك تأتي بشيء يعبر عنه عن معنيين يمشي الان الله سبحانه وتعالى ايش يقول؟ يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه ما معنى من شهد الشهر؟ يرى الهلال صح ثم قال من شهد منكم الشهر فليصمه. هذا الاستخدام الان يقول شهد شهد اي ماذا؟ شهد الهلال - [00:09:14](#)

ليلة واحد فليصمه يصوم الهلال اليوم الواحد ولا يصوم الشهر كله صوموا الشهر كله طيب كان يقول كانه عبر بالشهر عن الهلال وعن الشهر كله استخدمت كلمة استخدمت لمعنيين مثل لا تقربوا الصلاة - [00:09:42](#)

وانتم سكارى انا اسألك الان ما المراد بالصلاة على الصلاة فعلها ولا مكانها من يجيب بعدها او مكانها شف الان لما يقول الله سبحانه وتعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى اي لا تؤدوا الصلاة وانتم في حال السكر - [00:10:04](#)

حتى حتى تعلموا ما تقولون هذا الان في الفعل والصرط المراد بها فعلها الصراط المعروفة في الآية حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا ان عابري سبيل حتى تغتسلوا لا جنبا الا عابر سبيل الصلاة صح؟ لكن لا يريد الصلاة يريد ماذا - [00:10:24](#)

المسجد مكان الصلاة لان عبور الصلاة ليست الصلاة نفسها. وان لمكان الصلاة فاستخدم الصلاة الحقيقية ولمكانها هذا يسمونه استخدام مثل ما ذكرنا لكم الالتفات هذا مر معنا كثيرا وهو تغيير الضمائر - [00:10:49](#)

تغيير الضمائر انت تقول الان الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. هو ظمير غائب ثم تقول اياك غيرت نعبد واياك مخاطب الاول ظمير غائب ثم انت قلت الى ظمير المخاطبة - [00:11:11](#)

المخاطبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم ما قال بكم غير الظمير عبس هو وتولى ان جاءه الاعمى ثم غير قال وما يدريك هذا نسميه التفات رد العجز على الصدر - [00:11:30](#)

العجز على الصدر ان تبدأ بالكلام صدر الكلام بلفظ ثم تعيد اللفظ في اخر كلامك في اخر الكلام هذا يستعمل الخطيب الجمعة يبدأ بالخطبة في كلام ثم يختم بكلام سورة ماذا - [00:11:50](#)

سورة الحديد مفتحة باي شيء سبح لله وفي اخرها فسبح باسم ربك العظيم بدأ بالتسبيح وختمها التسبيح هذا نسميه رد العجز على الصدر ومثل قوله تعالى ربنا هب لنا من لدنك - [00:12:08](#)

رحمة انك انت الوهاب. هب لنا انك انت الوهاب. بدأها رد العجز على الصدر كثير قال والتظمين تضمين ماذا؟ تضمين الافعال هذا مستخدم في القرآن كثيرا مثل ماذا لقد ظلمك بسؤال نعجتك - [00:12:32](#)

الى نعاجه سؤال الناجح سؤال الناجح معنا سؤال هنا تظمين يظمن معنى الضم سؤال اذا عدتك اي ظم النعجة طيب ومثلا قوله تعالى ونصرناه من القوم. كيف نصرناه من القوم - [00:12:55](#)

ونصرناه من القوم في سورة الانبياء في قصة نوح عليه السلام ونوحا اذ ناداه من قبله فاستجبناه قال بعدها ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا اسأل الله يعين نجيناه طبعنا هذا تظمين تظمن النصرة نجاة - [00:13:14](#)

حتى يستقيم الكلام نصرناه من القوم نجيناه من القوم هذا استعمل زين يقول والجناس الجناس ان تكون اللفظة تستخدم لاكثر من معنى قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة - [00:13:38](#)

الساعة الاولى غير الساعة الثانية يوم تقوم الساعة يقسم بما لبثوا غير ساعة. الساعة الاولى يوم القيامة الساعة الثانية اللحظة التي عاشوها واحيانا يكون الجناس كما يقولون جناس تام وجناس ناقص. وهم ينفون عنه وينأون - [00:14:02](#)

هذا جناس ناقص باختلاف حرف واحد يقول وتأکید المدح بما يشبه الذنب ولا عيب فيهم غير ان ولا عيب فيهم. غير ان سيوفهم فيهن فلول من من قوارع الكتائب كتائب - [00:14:21](#)

قل ما فيهم عيب الا سيوفهم متكسرة من الضرب بقوة هل هذا عيب يقول هذا مدح بما يشبه الذنب بما يشبه الذم يقول ما فيهم عيب الا انه كذا. مثل قوله تعالى - [00:14:51](#)

وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز كيف النقم منهم يقول ما نقموا من هؤلاء يعني ما عابوهم الا انهم يؤمنون هذا مدح لهم ليس عيبا شاف يعني يأتي بعبارة تأكيد المدح بما يشبه الذنب - [00:15:08](#)

ومثل قوله تعالى آآ في سورة الحج الذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم قدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ان يقولون هذا حق ان يقوله جاء بسياق الذم - [00:15:27](#)

والمراد به المدح المراد به المدح القسم هذا معروف. الايات التي فيها قسم اسلوب القسم اسلوب بديع بل ان ابن القيم رحمه الله الف كتابا سماه التبيان في ايمان القرآن - [00:15:49](#)

او في اقسام القرآن اسلوب القسم وتنوعه في القرآن كثير جدا يقول الف والنشر يلف الكلام ثم ينشره يلفه يعني يختصره ثم يبسطه مثل ماذا؟ يذكرون مثالا دائم يذكر هو - [00:16:07](#)

ومن اياته الليل والنهار آآ في سورة في سورة القصص لا لا ست قصص ومن ايات الليل والنهار قال الليل والنهار قال لتبتغوا اي نعم قال لتبتغوا قال قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرما الى يوم القيامة - [00:16:26](#)

من اله غير الله يأتىكم بلاء بلاء بضياع افلا تسمعون؟ قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة. من اله غير الله

يأتيكم في ليل تسكنون فيه افلا تبصرون - 00:16:48

ثم قال بعدها ومن رحمته جعلكم الليل والنهار. لف لتبتغوا من فضله لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله. تسكن يرجع الى الليل يبطل من فضله يرجع للنهار لف الكلام ثم نشره - 00:17:05

المشكلة يقول المشكلة والمزاوجة يعني المشكلة والمزاوجة يعني تشاكل الكلام وتزاوجه تداخله مثل ماذا؟ يقول احيانا تستعمل كلمة القرآن وتأتي بكلمته نفسها حتى يتشاكل الكلام حتى يعني يتزاوج الكلام مثل ماذا - 00:17:24
مثل قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها. انت لما تنتقم ليست سيئة لكن اراد المشكلة ومثل اه قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه نحن ما نعتدي عليه لكن من باب المشكلة ومن باب المشكلة ينبغي الحذر عند بعض المفسرين يستعملها في اسماء الله واحسنه - 00:17:49

لما يأتي مثلا تعلم ما في نفسي ولا اعلم نفسي قال مشاكر نقول لا ليست مشكلة الله له نفس والانسان له نفس وليست هذه مشكلة وانما حقائق يقول بعدها والمبالغة - 00:18:14

ما معنى المبالغة هو تنسيق المبالغة المعروفة صيغ المبالغة المعروفة مثل واني لغفار صيغة مبالغة يحب التوابين صيغة مبالغة كثيري التوبة اعمال المبالغة يقول المطابقة والمقابلة تكون بين كلمتين - 00:18:32

والمقابلة بين جملتين عرفت المطابقة والمقابلة المطابقة بين كلمتين مثل امات واحيا اضحك وابكى هذي نسميها مطابقة كلمة تقابل كلمة. ليل ونهار مطابقة اسود وابيض هذي نسميها مطابقة. طيب والمقابلة؟ قال تقابل جملة بجملة - 00:18:57

اما من اعطاء واتقى وصدق بالحسنى فسين يسير ويسرى اما من بخل واستغنى كذب بالحسنى فسنيسر العسر يعني تقابل جملة بجملة احسنت المواردية المواردية معناها ان يتكلم المتكلم بكلام يتضمن الانكار - 00:19:24

يأتي بكلام عرفت يتضمن الانكار ليتخلص هو منه يريد ان يتخلص منه ويأتي بكلام هذا الكلام الذي يسمعه يفهم ان هذا ينكر ينكر مثل ماذا؟ مثل ما قال يعني الاخ الاكبر من اخوة يوسف لما - 00:19:52

ولن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي قال لا ارجع ثم قال اذهبوا الى ابيكم. وقولوا ان ابنك سرقة النبلة كسرق كأنه الان يتكلم بواقع لكنه ينكر - 00:20:17

الابن سرق الان هو ثبتت السرقة عليه قال يعني ان ابنك سبق وما شهدنا الا بما علمنا يعني ما ما ندري عن شي هذا علمه عند الله. لكن كأنه يعني يأتي بعبارة فيها انكار - 00:20:34

يعني كأنه يقول يا ابانا لا تلومنا هذا الابن سرق ماذا نصنع حنا ذهبنا الى ان نأتي ببضاعة ثم يأتي يسرق هو احنا ما لنا علاقة لا تؤاخذنا بما فعل - 00:20:52

اشارة يريد ان يتخلص ان يتخلص حتى لا يلام على هذا الشيء هذي يسمونها مواردية يقول حسن الابتداء وحسن الختام هذا يسميه حسن ابتداء براعة الاستهلال تجد في بعض والكلام - 00:21:09

والايات القرآنية والسور ابتداء لما يتكلم كلام حسن جميل يعطي اشارات الى ان كلام يتضمن اشياء كثيرة يذكرون من ذلك سورة المائدة سورة النساء سورة ال عمران في سور كثيرة حسن ابتداء - 00:21:29

لما يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود كده سورة العقود هي يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود والمائدة - 00:21:48

الخوف بالعقود لان العقود هي العقود زين هذا يسمونه كأن السورة فيها عقود كثيرة ستمر عليك فاراد ان يعني يسمونه حسن ابتداء وحسن الختام تختتم السورة اول اية - 00:22:17

خاتمة جميلة مثل ماذا لما قال الله سبحانه وتعالى في سورة في سورة المؤمنون قال سبحانه وتعالى خلقناكم من نطفة ثم من علقه ثم مضغة ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلنا نطف بقرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه. قال اخر ماذا؟ فتبارك الله - 00:22:37

احسنوا هذه خاتمة جميلة للاية تجد احيانا خواتيم الايات و احيانا خواتيم السور خواتيم السورة تأتي مثل سورة الحديث فسبح باسم ربك العظيم خاتمة جميلة خاتمة جميلة كثير في خواتيم السور - [00:23:06](#)

خواتيم جميلة يبين الله لكم ان تضلوا وهكذا يقول حسن التخلص هذا كثير ما يشير اليه اه ابن عاشور في التحرير والتنوير يسميه حسن التخلص. شلون حسن التخلص حسن التخلص - [00:23:25](#)

انك تتكلم عن شيء لتنتقل الى شيء مثله تخلص اليه الان لما تقرأ في سورة الشعراء لما جاء في قصة ابراهيم عليه السلام ذكر من دعاء ابراهيم من دعاء ابراهيم في اخر القصة من دعائه - [00:23:47](#)

قال واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال الا من اتى الله في قلب سليم هذا الان الكلام يتخلص بشيء ما هو؟ قال بعدها - [00:24:07](#)

وازلفت الجنة للمتقين. وبرزت الجحيم للغاوين. جاء الحديث عني يوم القيامة. كان نتخلص الى ان يدخل في شيء هذا يسمونه حسن التخلص ومثله ايضا في سورة المؤمنون قال لما قال وعليها وعلى الفلك - [00:24:22](#)

يحملون ذكر الفلك بعدها. ولقد ارسلنا نوحا ذكر قصة السفينة سفينة نوح حسن التخلص في موجود في القرآن. كثير ما يشير اليه ابن عاشور الاستطراد هذا مر معناته قبل قليل تو يقول انا - [00:24:39](#)

استطراد من وجوه البلاغة انه يستطراد في الكلام يطيل يمتد في الكلام مثل ما ذكرنا ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم انتهى كلامه ثم قال الذي جعل لكم الارض مهذا وجعل لكم فيها سبلا الى اخره. هذا استدراج - [00:24:58](#)

عكس الاجازة يقول وغيرها الكثير مما يندرج تحت بديع الكلام وامثلة كل نوع وارد في كتاب الله بعدها ينتقل المؤلف الى معرفة فواصل فواصل الايات ما معنى فواصل الايات في رؤوس الايات - [00:25:19](#)

التي تنتهي عندها الاية يسمونها فاصلة كتاب فصلت اياته وفواصل الايات مثل قوافي الشعر شعر له قافية الباء الراء يسمونها قافية الروي الايات لها نهايات وهذه الفواصل احيانا تكون حروف - [00:25:46](#)

احيانا تكون كلمات و احيانا تكون جمل. الحروف مثل ماذا؟ والطور وكتاب مسطور في رق منشور. اقتربت الساعة وانشق القمر. واي رؤية سحر مستمر تجد سورة القمر كلها راء الى اخره - [00:26:10](#)

الرحمن علم القرآن خلق الانسان. هذي نسميها نسميها فواصل حديث عن الفواصل كلام طويل من حيث انواع الفواصل وحروف الفواصل وكلماتها وهي فاصلة وش الفرق بين الفاصلة والسجع هل نقول القرآن فيه سجع - [00:26:26](#)

كل ما نقول هل السجع جائز اه عندنا استدعي الكلام عندنا فواصل الكلام كلها يعني حديث طويل. ثم الانتقال الى انواع الفواصل في القرآن. تأتي انواع مختلفة الكلام فيها طويل جدا. ولذلك لا نريد الدخول فيها - [00:26:45](#)

و ثم لا نأخذ الكلام كاملا نريد ان نأخذها كلها كاملة فنقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:27:05](#)

كل هذه سبيلي ادعو الى الله المشركين - [00:27:20](#)